# من الطفيلية السياسية إلى الدينية ويا رب لطفك

زيد الفضيل

@zash113

في مقالي السابق أشرت بوضوح إلى خطورة الطفيليين في حياتنا، وأوضحت أنهم أولئك المتطفلون بروح شيطانية لإثارة كل خلاف، والتشكيك في كل أمر، وحين أقول بروح شيطانية لا أقصد أنهم متنمرون في حديثهم وفعلهم، بل على العكس تماما، تجدهم حريصين على حسن القول، ولكن بتكتيك إظهار نصف الصورة التي تخدم توجههم وإخفاء ما يريدون إخفاءه، مع الإشارة إلى أنهم لا ينشطون سوى وقت الفوضى والمحن والأزمات، فتراهم جادين في تصعيد كل خلاف، باذلين جهدهم لتشويه صورة من يخالفهم ويرونه خطرا على مشروعهم، حتى إذا تمكنوا نفثوا سمومهم دون رقيب أو حسيب، ومن ذا يحاسب من أظهر نفسه بمظهر الغيور المدافع عن أمن وسلامة وكرامة وميثاقية الجهة التي ينتمي إليها، لكنهم في النائبات قليل، ولذلك تراهم حال الحرب أول المسعرين جعجعة بأصواتهم، وآخر المبادرين بأنفسهم وذواتهم، فإن انتصر من هم في جهته، وحل الاحتفال بالمكاسب، بادروا إلى إبراز شخوصهم وكأنهم هم من قادوا القتال، وإن جاءت النتيجة بعكس ما أحبوا، سارعوا إلى الغنيمة بأرواحهم، ليبدؤوا البحث عن موقع آخر يتسلقون من ورائه.

فمثلا على الصعيد السياسي تجد أحدهم وقد قدم نفسه كمعلق سياسي وخبير لا يشق له غبار، ثم تراه ينفخ في بوق التفرقة السياسية وتكريس ظاهرة الانفصال في الساحة العربية، بحجة أنه يدافع عن حق قومي وإنساني، وهو بالأساس لا ينتمي إلى المحيط الذي يؤججه لا قبليا ولا جغرافيا، بل وحين التحقق في هويته تكتشف أنه من أرض في بلاد العجم حاليا ومتجنس بجنسية خليجية.

كان ذلك ما سمعته مؤخرا من أحدهم وهو يناضل لانفصال المحافظات اليمنية الجنوبية عن حكومة الوحدة المعترف بشرعيتها دوليا، واصفا ذلك باستعادة الجنوب لدولته ومانعا استخدام كلمة انفصال، وكأن الكلمة قانونيا جريمة يجب ألا يستخدمها اليمنيون الجنوبيون، في حين لو تأمل لغويا وحتى قانونيا لوجدها كلمة مجردة تعني الرجوع عن شيء تم الاتفاق عليه، وهو ما يستخدم اليوم مع الحكومة البريطانية التي قررت الانفصال عن الاتحاد الأوروبي. وفي كل فليست الكلمة هي محط اهتمامي، وإنما النغمة الطفيلية التي يقودها وهو من خارج المنظومة الجغرافية والقومية الإقليمية أيضا، علما بأن في ذلك إيلاما وطعنا لحكومة الوحدة اليمنية الممثلة للشرعية المعترف بها دوليا والمؤيدة من قبل التحالف العربي.

على الصعيد الحياتي فقد تمظهر لدينا التطفل بأشكال وصور متنوعة لعل أبرزها ما ظهر باسم (اللايف كوتشينج)، التي تتمحور في تلك العلاقة القوية بين الشخص ومدربه في الحياة، القادر على أن يأخذ بيده إلى بر الأمان كما يقال، ولست في واقع الحال ممانعا لوجود أولئك، لكن كثرتهم الكاثرة هي ما يؤرقني، حتى باتت مهنة يتطفل من ورائها كل من هب ودب، بل وصار الأمر ملتبسا بين دور اللايف كوتشينج والمستشار الأمين، ودوره ودور المعالج النفسي كذلك، وهو ما يجعل الأمر مشوبا بالحذر، ويجعلنا نستعيد التفكير في خريطة التعامل مع ذاتنا في ظل هويتنا المسلمة من جانب، وثقافتنا الاجتماعية من جانب آخر.

وأخيرا أشير إلى أخطر أشكال التطفل من وجهة نظري، وهو التطفل المتعلق بالشق المعرفي في عمومه، وأجل المعرفة ما كان متعلقا بالدين وتعاليمه، وصدق رسول الله القائل: (إن هذا الدين مَتِينٌ فأوغلوا فيه برفق). ذلك أن الساحة في العقود السالفة قد أفرزت لنا العديد من الباحثين غير المتخصصين في علوم اللغة والشريعة، ليتداولوا بالنقاش موضوعات متنوعة في شؤون ديننا الحنيف سواء على صعيد تحليل الخطاب القرآني أو مناقشة منظومة الحديث النبوي، والغريب أن جلهم ينتمون إلى حقل الهندسة علميا، ومع قبولي ببعض ما قالوه وتحفظي على غيره، إلا أن السؤال الذي يتبادر إلى ذهني هو: لماذا سطع هؤلاء جميعا الآن وفي فترة متقاربة؟ وهل ما طرحوه من رؤى صادمة في بعض الأحيان لم يكن أحد قد تنبه لها من قبل، وليس لها تفسير أيضا عند العلماء المتخصصين؟

واقع الحال فاستنطاق الأسئلة لن يتوقف، لكن قناعتي أن وجودهم كان بسبب إغفالنا كمجتمع عن الاهتمام بمتابعة العلماء الفقهاء التنويريين، ناهيك عن سيطرة ظاهرة الدعاة الجدد على سمتنا المعرفي، والأخطر حين تضخمت شخوص أولئك الدعاة جراء ما عاشوه من زخم جماهيري، ثم إذا جد الجد، وتكالب الطفيليون على سمتنا المعرفي، نراهم فارغين من كل حجة ومنطق، ساقطين في وحل جهلهم، والنتيجة ما نعيشه من فوضى معرفية في أصول ديننا، وليس لها من كاشف سوى أن نقدم كأفراد ومجتمع العالم الفقيه التنويري مجددا، فهل إلى ذلك سبيل؟

# اجتماع الطاولة والأولويات العابرة!

بندر الزهراني

@drbmaz

قبيل مونديال كأس العالم الذي أقيم في الولايات المتحدة، استضافت القناة السعودية بعضا من نجوم المنتخب المتأهل للمونديال آنذاك، وسأل المذيع أحدهم عن مشاعره، خاصة أنه الظهور الأول لهم عالميا، فقال «إنها فرصة عظيمة أن نحتك بأبرز نجوم العالم»، فقاطعه المذيع وسأله، ما الفرق بينكم وبين أولئك النجوم وقد وفرت لكم الدولة كل الإمكانات التي تجعلكم منافسين حقيقيين لهم، لا مجرد ضيوف شرف! فلم يجد النجم الكروي جوابا إلا السكوت، ومنذ ذلك الحين إلى اليوم والنجوم المحليون مازالوا يحتكون، إن لم يكن فعليا، فعلى الأقل مشاعريا.

قبل يومين، التقى افتراضيا مئة شخصية محلية وبريطانية في اجتماع عرف باجتماع الطاولة المستديرة لقادة التعليم الجامعي في البلدين، هذا الاجتماع الافتراضي نظمته وزارة التعليم، وقد خلص المجتمعون إلى أهداف محددة أهمها: تحديد أولويات البحث العلمي والابتكار بين البلدين، وتكوين مجموعات بحثية عابرة للحدود، وسبحان الله، أبعد كل هذه السنوات من الابتعاث والإنفاق والصرف على البحث العلمي في الجامعات المحلية نعود مع البريطانيين إلى المربع الأول نبحث عن أولويات البحث والابتكار!

لدينا في بريطانيا وحدها أكثر من عشرين ألف مبتعث، وأكثر من مئة ألف مبتعث حول العالم، ومئات الألوف من المبتعثين قد عادوا إلى المملكة منذ مطلع القرن الحالي، ونحن لا زلنا نبحث عن أولويات البحث العلمي! لا بد وأن هناك خللا ما وإشكالية كبيرة تعاني منها الجامعات المحلية، وهذا هو الواقع، ولا بأس أن نعترف بهذا الخلل ونعالجه فورا، ولكن ليس بهذه الطريقة، ولا بالعودة خالين الوفاض من كل شيء إلا خفي حنين!

تخيلوا رئيس جامعة محلية يحضر هذا الاجتماع، معهم على الطاولة المستديرة إياها، ويقر بأن جامعته ما زالت تبحث عن أولويات البحث العلمي، ثم إذا خرج من اجتماعه وعاد إلى مكتبه غرد أو أعاد تغريدة في (تويتر) عن جامعته أنها الأولى في التصنيف العالمي! وثان يزعم أن جامعته تدرس الهندسة والعلوم باللغة الصينية، وآخر يصرح أن باحثي جامعته توصلوا للقاح فعال يقضي على فيروس كورونا! هل تخيلتم كبر المصيبة وهول الفاجعة!

هذا التناقض بين الأقوال والأفعال وبين الواقع والمأمول يجعلنا فعلا مذبذبين، وبلا رؤية واضحة أو طموحات حقيقية، فتارة نتظاهر بالتفوق على الآخرين، وتارة نعود لنبحث عن الأولويات أو نتلمس نقطة صحيحة للانطلاق، إذن الخلل الحقيقي هو في أنفسنا نحن، وليس في غيرنا، وهذا الخلل -من وجهة نظري- ليس قصورا في الطاقات العلمية أو نضوبا في الأفكار الإبداعية والنشاطات الذهنية المحلية، لا أبدا، وإنما الإشكالية في الإدارات الأكاديمية نفسها، في أدائها وطريقة عملها.

لا بأس بالاجتماع نفسه، ولا بأس في تعهد الأولويات من وقت لآخر، فالأولويات تتغير بتغير الظروف المحيطة وتتبدل حسب الرؤية والتخطيط وحسب أدوات التنفيذ، ولكن قبل أن نعبر الحدود بحثا عن الأولويات عند الآخرين يجب علينا أن نصنع هويتنا البحثية ونحدد أهدافنا العلمية، فما عادت محاولات استنساخ تجارب الآخرين تجدي نفعا ولا تصنع مجدا، وما عادت نظرية احتكاك النجوم مستساغة أو لها قابلية.

ونحن هنا لا نسلب المجتمعين حول الطاولة المستديرة حقهم، ولا نقلل من عملهم أو مجهوداتهم وأفكارهم، فحسن الظن قائم، والنية الحسنة موجودة، ولكن هذه الطريقة ليست ذات نفع أو فائدة، فقبل البحث عن أولويات البحث العلمي علينا أن نناقش كفاءة من يدير المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية، ومن ثم نبحث عن سبل التمويل المالي، وأنظمة الرقابة، وضمان الجودة واستمرارية الإنتاج، وإلا فيخشى أن يقال عن اجتماعات الطاولة إياها: (أوردها سعد وسعد مشتمل.. ما هكذا تورد يا سعد الإبل)!

# لقاح أسترازينيكا يسبب الجلطات.. انتبهوا!!

سعود الشهري

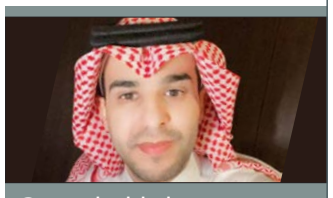

@_saud_alshehry

لقاح كورونا يسبب الجلطات الوريدية الجيبية كما يسبب العقم والسرطان؛ بل عن طريقه سيتم التحكم بنا لأنه يوجد داخل اللقاح شريحة الكترونية تدخل الجسم وتتصل الكترونيا بمراكز ما للتحكم بالبشر!!.. خزعبلات وإشاعات تكاد تكون مضحكة أقل ما يقال عنها زيف مضحك ودجل مدقع.

خذوا العلم:

ليس هناك صلة علمية مثبتة بين لقاح أسترازينيكا والجلطات (وكالة الأدوية الأوروبية، وهي تعادل FDA في المكانة العلمية المرموقة والمصداقية).

في بريطانيا تم تطعيم 11 مليون شخص بلقاح أسترازينيكا ولم يحدث أن حالة واحدة توفيت أو أصابتها جلطة أو حتى مضاعفات خطيرة أبدا.

في المملكة وصل عدد المطعمين بلقاح كورونا نحو 5 ملايين، ولم يسجل أن هناك حالة واحدة توفيت أو حدثت لها مضاعفات خطيرة.

إذن ماذا يحدث؟! رأيي أن ما يدور حول لقاح أسترازينيكا هو عبارة عن هجمة ممنهجة من قبل منافسي شركات لقاح أخرى وشركات أدوية؛ وهذا لا يخفى على ذي لب. بالعربي كذا: اللقاح حق أسترازينيكا رخيص جدا وضرب السوق على شركات اللقاحات الثانية؛ كذلك شركات الأدوية أشنع ما ترى هو اللقاح لأنه يعني «قفلي يا شركة الأدوية بابك ومع السلامة» لأن الشخص المحصن لن يحتاج دواء بعد تحصينه «فهمتوا الحين؟!».

سيقول قائل: طيب الفنان الكويتي «مثلا وقس عليه» توفي بعد أخذ اللقاح؛ والواقع أن مثل هذه الحالات يكمن وراءها وبوضوح أن سبب الوفاة هو مرض كورونا نفسه وليس اللقاح؛ كون الشخص كان مريضا فعلا بكورونا أثناء تلقيه للقاح؛ وبذلك صرحت الصحة الكويتية رسميا.

وختاما فإن هيئة الغذاء والدواء السعودية ووزارة الصحة قد صرحتا بما لا يدع مجالا للشك فيه تصريحا مفاده «ما فيه أحد مات من لقاح كورونا في السعودية أبدا ولا حتى صار لأحد مضاعفات خطيرة باللقاح»؛ ونحن خير من يعلم حرص حكومتنا الشديد على صحة المواطن وجعلها الأولوية الأولى، والتي ضخت فيها المملكة «مليارات» لتحمي من يقيم على أرضها من مواطن ومقيم؛ فهي لن تضحي أمس و»تبور» اليوم! بل ستبقى مملكة الإنسانية التي رفضت بشكل صارم مناعة القطيع، وها هي تواصل جلب أجود اللقاحات وتؤسس أسلم البروتوكولات العلاجية التي أصبحت الدول تقتدي بنا فيها.. لقاحكم آمن ودولتكم تبذل في سبيل صحتكم كل غال، فخذوه آمنين مطمئنين ودمتم بصحة.

# أواسط المدن القديمة إحياء عمراني أم هياكل محنطة؟!

وليد الزامل

@waleed_zm

وسط المدينة القديم هو قلبها النابض الذي يحمل في طياته تاريخ وثقافة مجتمعها المحلي. هذا الوسط يحكي قصة تطور المجتمع وحضارة الأجداد وقيم وأصالة العمران الذي تتوارثه الأجيال. وتأتي أهمية أواسط المدن باعتبارها تمثل المركز الإداري والثقافي والاقتصادي للمدينة. لقد أكدت رؤية المملكة 2030 على ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية وحماية الإرث الثقافي والتاريخ السعودي. ومن هذا المنطلق تهدف عملية إحياء أواسط المدن السعودية إلى تأهيلها مع الحفاظ على هويتها وشخصيتها العمرانية.

لقد شهدت أواسط المدن السعودية تدهورا عمرانيا خلال عقود ماضية، لا سيما بعد تمدد المدن استجابة لمتطلبات التحضر. استمرت عجلة البناء الحديث على حساب المنازل الطينية القديمة، وأزيلت العديد من الأحياء التقليدية والمعالم الثقافية وتغيرت التركيبة الاجتماعية في أواسط المدن بعد أن غادر سكانها لتحل محلهم العمالة الوافدة. تعرضت الكثير من الأحياء التقليدية للإهمال والتخريب نتيجة هجرة سكانها؛ كما غادرت العديد من الخدمات الإدارية والمصالح الحكومية والتعليمية وسط المدينة إلى مواقع جديدة في أطرافها وهو ما أسهم لاحقا في فقدان وسط المدينة لأهميته الإدارية والاقتصادية والثقافية. وينقل الأستاذ الدكتور فيصل المبارك في كتابة «التخطيط والتنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية البداية واستمرارية المسيرة خلال عهد خادم الحرمين الشريفين» عن فيلبي قائلا في وصف التطور السريع لمدينة الرياض «إنني أراقب وأدون، خطوة بخطوة، عملية التغيير في أول الأمر، بدأت أعمال التغيير (في مركز الرياض) بالتدريج بحذر وببطء، ومع مرور الوقت، أخذت أعمال الهدم بالتسارع وبطريقة تكاد تخلو من اعتبار العواقب، حتى إن مناظر التغيير الشاملة هي أول ما تواجه الزائر. هذه الأعمال ما زالت في مراحلها الأولى، ولا يتضح متى ستنتهي، لقد أصبح البناء والمزيد من البناء والتشييد هو ديدن اليوم: وما يصاحب ذلك من هدم المنازل (الطينية) القديمة ليفسح المجال أمام بناء منشآت خرسانية بطرز تصميم معمارية غريبة» ص: 218.

اليوم، تبقى عملية إحياء مراكز المدن السعودية التحدي الأكبر الذي يواجه إدارات المدن لكونها تتطلب إعادة تخطيط هذه المراكز بشكل يحافظ على ثقافتها وبما يتواكب مع عصر الحداثة. إنها عملية شمولية تتسم بالاستمرارية لتعمل على إعادة تكوين المناطق العمرانية والنسيج الاجتماعي تماشيا مع الارتقاء باقتصاديات الأرض. إن مشاريع إحياء مراكز المدن تتضمن تأهيل الإسكان، والبنية التاريخية وترميم أو إعادة استخدام المباني المهجورة والأسواق الشعبية ورصف الأزقة الضيقة، والاستغلال الأمثل للفراغات، وتطوير شبكات المرافق، وخطوط النقل العام وبشكل يتماشى مع برامج اجتماعية واقتصادية. ومع ذلك، تبدأ هذه العمليات بمشاريع طموحة تقوم على دوافع حماسية فردية، لكنها لا تلبث لتتوقف لاحقا نتيجة لإشكاليات تنفيذية أو تمويلية أو تشريعية. إن عدم وجود منهج واضح لإحياء أواسط المدن القديمة سوف يسهم في تحويلها إلى مناطق أشبه بالمزارات أو الهياكل العمرانية (المحنطة) لا روح لها.

إن سياسة إحياء مراكز المدن السعودية تنبثق من أسس واعتبارات تخطيطية وتصميمية تستهدف تنمية واستثمار مقوماتها الاقتصادية ضمن إطار توجهات رؤية المملكة 2030. وتأخذ هذه السياسة العمرانية في عين الاعتبار دعم تكامل وسط المدينة مع السياق الحضري وتعزيز التنافسية، والوصولية لوسط المدينة، والبعد الثقافي للمنطقة. وعلاوة على ذلك، تعمل هذه السياسة على توسيع أطر الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتطوير الأراضي غير المستغلة وإعادة إحياء المناطق المتدهورة عمرانيا، وتحفيز مشاركة المجتمع المحلي سواء في عمليات التخطيط والتنفيذ وصولا لتقييم المنتج العمراني. كما تشتمل هذه الاعتبارات على تطوير التشريعات العمرانية للتعامل مع المباني التقليدية أو المهجورة وقوانين تمنع إزالة المباني ذات الصبغة التاريخية.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733 ص.ب 5803
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

الرياض
جوال: 0500675899 ص.ب 25162
فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991
gov@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402 ص.ب 51787
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553
gov@makkahnp.com

المدينة المنورة
جوال: 0506511196
gov@makkahnp.com

الدمام
جوال: 0504178354
gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد: 920003453